الأسابيع المقبلة على الاقل». وأن السعودية ستسعى لدى الادارة الاميركية للحفاظ على وقف اطلاق النار (النهار العربي والدولي، العدد ٢٥٣، آذار (مارس)، ١٩٨٢ ص ٢٠).

على صعيد آخر، عقد اجتماع عمل للجنة الفلسطينية ــ السورية المشتركة بتاريخ ١٩٨٢/٤/٨، وأعلن على أثره عن اتفاق استراتيجي من ثماني نقاط، تلتزم بها الجمهورية العربية السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وأكد الجانبان على ضرورة مواجهة العدوان الاسرائيلي بكل الامكانيات المطروحة (وفا، ١٩٨٢/٤/٨). وعقد عرفات، خلال زيارته الى الجماهيرية الليبية، لقاء مع العقيد معمر القذافي، وجرى التداول خلاله في الحشود الاسرائيلية على جنوب لبنان، وبحث الوسائل الكفيلة بدعم التصدي، ضد المخططات الاميركية ــ الاسرائيلية (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٥/٥).

على الصعيد الدولي، أجرت منظمة التحرير اتصالات مع السفير السوفياتي في بيروت، وحملته رسالة الى القادة السوفيات، حول المخاطر التي تتضمنها التصريحات الاسرائيلية عن الحرب في لبنان. وأكد السفير السوفياتي أن موسكو قد أجرت اتصالات مع الادارة الاميركية، أبلغت خلالها المسؤولين أن أي تعرض للمقاومة الفلسطينية، سيحمل الاتحاد السوفياتي للتدخل ضده (النهار العربي والدولي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١).

التحرك الفلسطيني خلال الحرب

اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية أن «الغارات الاسرائيلية على بيروت والمناطق الوطنية اللبنانية، هي مقدمات لزيارة حبيب الى المنطقة» (وفا، ١٩٨٢/٦/٤). واتخذت المنظمة قرارها بالرد على هذه الغارات، دفاعاً عن النفس ومنعاً لتحقيق أهداف اسرائيل في اضعافها وايقاع الخسائر السياسية بها (السفير، ١٩٨٢/٦/٦). وانطلاقاً من قرارها هذا، كثفت المنظمة اتصالاتها وتحركاتها السياسية والدبلوماسية، محلياً وعربياً ودولياً، من خلال المواقف العسكرية والسياسية التي طرأت خلال الحرب.

وقف اطلاق النار الاول

سبق الاعلان عن وقف اطلاق النار الاول من قبل اسرائيل، اتصالات أجراها ياسر عرفات، عبر رسائل موجهة الى الرئيس بريجنيف، والملك خالد بصفته الرئيس الدوري لمنظمة المؤتمر الاسلامي، والرئيس كاسترو الرئيس الدوري لحركة عدم الانحياز، والرئيس دانيال آراب موي الرئيس الدوري لمنظمة الوحدة الافريقية، والشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية. وتناولت الرسائل ابلاغ القادة، أن الجيش الاسرائيلي أصبح على بعد عشرين كيلومتراً من العاصمة اللبنانية، كما دعاهم لتحمل مسؤولياتهم التاريخية والقومية، والقيام بدورهم من أجل وقف «المذبحة المنظمة، ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٦/٩). وأكدت السعودية لعرفات، رداً على رسائله أنها «اتخذت قرارات لمواجهة الموقف في لبنان»، وأن وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل تحرك لمقابلة عدد من المسؤولين الاميركيين والاوروبيين (النهار، ١٩٨٢/٦/١٠).

وبعد ١٨ ساعة متواصلة من القصف الجوي والبري والبحري على بيروت، أعلنت اسرائيل، ومن طرف واحد، وقف العمليات العسكرية على العاصمة اللبنانية وضواحيها بالاضافة الى مناطق الجبل. وكانت مشاورات أميركية ــ سوفياتية قد سبقت هذا الاعلان الاسرائيلي الذي أعلنه متحدث باسم وزارة الخارجية، اذ قال، أن «أوامر صدرت الى القوات الاسرائيلية بوقف اطلاق النار ضد الاهداف الفلسطينية في بيروت، اعتباراً من الساعة التاسعة ليلاً بالتوقيت المحلي». بالمقابل، وجه ياسر عرفات، رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة يبلغه فيها قبول المنظمة بوقف اطلاق النار، على أساس قراري مجلس الامن اللذين يحملان الرقمين ٥٠٨ و٥٠٩، حيث يدعو الاول، الصادر عشية الغزو، الى وقف اطلاق النار الفوري والى ممارسة الضغوطات على طرفي القتال من أجل تحقيق ذلك، فيما يدعو الثاني ــ وهو الصادر في أعقاب الاجتياح الاسرائيلي للأراضي اللبنانية ــ اسرائيل الى «سحب قواتها فوراً من الأراضي اللبنانية (وفا، ١٩٨٢/٦/١٦).